١٨

صحة المجتمع والبيئة في الأندلس من عصر ملوك الطوائف إلى مملكة غرناطة (٤٢٣-٦٣٥هـ/١٠٣٢-١٢٣٨م)

م.د. هيفاء اعليوي امحيسن

مديرية تربية الرصافة الثالثة

haifaali655@gmail.com

الملخص

ظهر الاهتمام جليا بالبيئة والحفاظ على ســـلامتها في الأندلس وذلك من خلال اهتمام الخلفاء والأمراء والحكام ومدى حرصهم على الحفاظ على الواقع البيئي وهذا ما لمسناه في كتب الحسـبة الأندلسـية من خلال ما تضـمنته من النصـوص التي أكدت على العناية بالبيئة وما رصـدته من حالات كانت تحدث في تلك الفترة من أعمال تضـر بالبيئة وبالصـحة. قسـم البحث إلى مبحثين يســـبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة ، يتناول المبحث الأول الطب في عهد دول ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين، وأطباء الأندلس في عهد ملوك الطوائف، أنواع الأمراض والأوبئة في عهد ملوك الطوائف، التداوي بالأدوية في الأندلس، نقص الوعي الصـحية، المراكز الصـحية في الأندلس ،إنشـاء البيمارسـتانات. وضـم المبحث الثاني البيئة في الأندلس، البيئة الطبيعية في صـــحة المجتمع والبيئة في الأندلس من عصـــر ملوك الطوائف إلى مملكة غرناطة الشـــعر الأندلسي، البساتين والمتنزهات والحدائق، دور الحسبة في رعاية البيئة.

كلمات مفتاحية: الصحة، المجتمع، البيئة، الأندلس، من عصر ملوك الطوائف، مملكة غرناطة.

Community Health and the Environment in Andalusia from the Era of the Taifa Kings to the Kingdom of Granada (423-635 A.H / 1032-1238 A.D)

Dr. Haifa Alawi Amhaissen

Third Rusafa Education Directorate

haifaali655@gmail.com

Abstract

The interest in the environment and preserving its safety was clearly evident in Andalusia through the interest of the caliphs, princes and rulers and the extent of their keenness to preserve the environmental reality. This is what we saw in the Andalusian Hisbah books through what they included of texts that emphasized the care for the environment and what they monitored of cases that occurred during that period of acts that harmed the environment and health. The research was divided into two sections preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section

deals with medicine during the era of the Taifa Kings, Almoravids and Almohads, Andalusian doctors during the era of the Taifa Kings, types of diseases and epidemics during the era of the Taifa Kings, treatment with medicines in Andalusia, lack of health awareness, health centers in Andalusia, and the establishment of hospitals. The second section included the environment in Andalusia, the natural environment in the health of society and the environment in Andalusia from the era of the Taifa Kings to the Kingdom of Granada, Andalusian poetry, orchards, parks and gardens, the role of Hisbah in caring for the environment.

Keywords: health, society, environment, Andalusia, from the era of the Taifa Kings, the Kingdom of Granada.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين ، لم يكن عند العرب فى الجاهلية علوم ومعارف طبية، واعتمد الأطباء العرب قبل الإسلام فى علاج الامراض على السحر والتنجيم والشعوذة، ومع ظهور الإسلام، بدأ تقنين المعرفة الطبية على أسس الشريعة الإسلامية ، وشهد الجانب الصحي والبيئي في الأندلس تطوراً كبيراً، حيث حظي هذا الجانب بعناية فائقة من قبل الخلفاء والأمراء والعلماء، وبالرغم من الظروف السياسية التي مرت بها الأندلس وتقلبات الأحداث وما تعرضت له من انتشار الأمراض والاوبئة والمجاعات والجفاف ولذا دعت الحاجة إلى الاهتمام بالحركة العلمية وخاصة في مجال الطب وصحة المجتمع وبلغ الاهتمام بالطب ذروته في عصر الخلافة وما يلحق به من علوم أخرى كالصيدلة من أبرز العلوم التي حازت على اهتمام وعناية الأندلسيين، وفي عصر الخلافة وتحديداً في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر أخذت حركة الاشتغال بالطب تأخذ أبعاداً جديدة فتتابعت الخبرات في أيامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم واشتهر عصره بالأطباء المشهورين وكان للتيارات الثقافية الواردة على الأندلس أثر في النهوض بالطب والرقي بدراساته المختلفة وظهور الكتب الطبية وعلى الرغم من أن الحركة الطبية في عصر ملوك الطوائف استفادت من الموروث الأموي الطبي إلا أن هذه الاستفادة كانت قليلة مقارنة بما شهدته الخلافة الأموية من تطور وتقدم في العلوم الطبية حيث حازت قدم السبق في هذا المجال.

المبحث الأول: الطب في عهد دول ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين

ممالك الطوائف تسمية تطلق على الدويلات التي ظهرت بعد انهيار الخلافة الأموية بالأندلس وتفكك وحدتها السياسة حيث قسمت إلى اثنتين وعشرين دويلة [١] حيث استقل كل أمير بإعلان مملكته، ولكل حاكم في أمارته وزراؤه وكتابه وقواده، ولكل مملكة عاصمة لها، يتبعها عدد من المدن والقرى وحدود تلك الممالك بتغير مستمر بسبب النزاع فيما بينهم، أو مع ممالك الأسبانية [٢] ومن أشهر تلك الممالك هي : مملكة قرطبة وحكمها[٣] بنو جهور [٤] ومملكة طليطلة وحكمها[٥] بنو ذي النون [٦] ومملكة أشبيلية وحكمها[٧] بنو عباد[٨] ومملكة غرناطة وحكمها[٩] بنو زيري[١٠] ومملكة بلنسية وحكمها[١١] الصقالبة[١٢] ومملكة سرقسطة حكمها[١٣] بنو هود [١٤] ومملكة بطليوس تقع في غرب الأندلس حكمها[١٥] بنو الأفطس[١٦] ومملكة دانية وتقع في شرق البلاد حكمها[١٧] مجاهد العامري [١٨] ومملكة مالقة والجزيرة الخضراء[١٩] حكمها بنو حمود[٢٠]

أطباء الأندلس في عهد ملوك الطوائف: شهد عصر دول الطوائف ازدهارا وتقدما ملحوظا في علم الطب، وسعى عدد من ملوك الطوائف إلى جلب الرياضيين والفلكيين والأطباء وتشجعيهم على الاقامة في الحواضر التي يملكونها، ومن العلوم التي شملها رعاية الأمراء الطب والصيدلية، حيث حظي أصحابها بالتشجيع وأتيح لهم الجو الملائم لمواصلة نشاطهم بالبحث والتأليف والتعليم[٢١] ولأهمية قيمة علم الطب نستشهد بقول الشاعر السميسر :

كل علم ما خلا الشر ع وعلم الطب باطل
غير أن الأول للطب على رأي الأوائل
هل تما الشرع إلا أن يكون الجسم عامل
العلم علمان علم ال أديان والأبدان[٢٢]

فظهر خلال هذة الفترة العديد من الأطباء نذكر منهم سعيد بن البغونش الطليطلي (ت٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) الذي أهتم يكتب جالينوس وصحح منها الكثير وهو في قرطبة وقام بتدريسها في طليطلة[٢٣] وتناولها بالتصحيح والتعليق[٢٤] ومن العلماء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الاشبيلي(ت٥٢٥هـ/١١٣١م) ألف كتاب في الخواص والأدوية المفردة والايضاح في الطب وبين الأمراض وقدم وصفات للأمراض التي كانت معروفة في عصره[٢٥] ومحمد بن أبي مروان (ت٥٩٥هـ/) كان ماهرا في الطب وحاذقا بالعلاج موفقا فيه لم يكن في

أطباء زمانه من يتقدمه وخدم الدولتين المرابطية والموحدية [٢٦] واشتهرت أخته أم عمرو بنت أبي مروان بمهارتها في الطب، وكانت متقدمة فيه وماهرة في التدبير والعلاج وحظيت بمكانة ممتازة عند أمراء الموحدين فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج نسائهم وأطفالهم وإمائهم ، وقد تستفتي في الطب لرجالهم[٢٧] ومحمد بن سليمان بن الحناط الضرير القرطبي كان من أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية والاسلام حاذقا بالطب والفلسفة وكان يتطبب عنده الاعيان واللوك وعامة وخاصة الناس توفي في سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م)[٢٨] وابو الفضل بن شرف الأديب الحكيم الذي لا يدرك باعه ولا يترك اقتفاؤه واتباعه، برع في الطب وألف كتاب اسماه بسر البر[٢٩] وابو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان بن زهر رحل إلى المشرق وتطبب به زمانا وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم القيروان واستوطن مدينة دانية[٣٠] واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بز أهل زمانه ومات في مدينة دانية[٣١] وابو عبيدة البكري من اعيان أهل الأندلس وأكابرهم له معرفة في معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها وله من الكتب كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية[٣٢] وابو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت من بلد دانية من شرق الأندلس وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب وغيره من العلوم بلغ في صناعة الطب مبلغا لم يصل إليه غيره أقام بالقاهرة مدة ثم عاد إلى الأندلس وتوفي في عام (٥٢٩هـ /١١٣٥م) بالمهدية ومن مؤلفاته كتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء والالية [٣٣] وخلف بن عباس الزهراوي كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة جيد العلاج، له تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف[٣٤] وعبد الرحمن الكرماني القرطبي أحد الراسخين في الطب الجراحي رحل إلى ديار الشرق وأنتهى منها إلى حران من بلاد الجزيرة ورجع إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة وجلب معه رسائل إخوان الصفا وهو أول من ادخلها إلى الأندلس وكان له نفوذ في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية وتوفي في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٦م)[٣٥]

انتشار الأمراض والأوبئة في عهد ملوك الطوائف: من الأمراض التي انتشرت في تلك الفترة هي المعدة حيث تعد أمراض المعدة من الأمراض الناتجة عن النظام الغذائي وتنتشر بصفة أسرع في أوساط الطبقة العامة وذلك بحكم كثرة تناولها لأصناف متنوعة من الأغذية[٣٦] وأصيب بهذا

المرض ابو مروان بن عبد الملك بن زهر من مرض في معدته سببه كثرة تناوله للفواكه الجافة[٣٧] وفي عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) توفي أبو بكر أحمد بن طاهر بعد معاناة طويلة مع مرض الفالج[٣٨] وفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) توفي المعتضد بن عباد من ذبحة قضت عليه[٣٩] وكانت علة أبي عامر ضيق النفس والنضج[٤٠] وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر حاكم مدينة بلنسية فقد قال عنه ابن بسام : "اعتل علة أعيا علاجها، واختلف نوبها، تطعمه تارة وتؤيسه أخرى، والإرجاف لا يفتر عنه، إلى أن قضت عليه"[٤١] وأصيب ذو الوزارتين أبي عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذي النون بمرض في الكبد عجز عن ايجاده دواء له، فنصحه البعض باستعمال الخمر القديم[٤٢] وإلى جانب الأمراض العضوية التي تسبب فيها الصراع العسكري الدائر في الأندلس كان الشعب الأندلسي يعاني من الأمراض العصبية والنفسية، فلا شك بأن القهر الذي مورس عليه من قبل الحكام قد ولد عنده عقدا نفسية خطيرة، ناهيك عن الانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها سكان المناطق التي تقع تحت الغزو حيث يجردون من ابسط حقوقهم[٤٣] فعندما اقتحم الروم مدينة بريشتر[٤٤] اقتسموا منازلها واغتصبوا النساء أمام أزواجهن وابائهن وهذا الأمر احدث صدمة عميقة في نفوس النساء والرجال الذين شاهدوا هذه الأفعال الشنيعة واضافة إلى ما تعرض إليه المسلمين من شتى صنوف التعذيب حتى مات منهم الكثير تحت وطاة التعذيب[٤٥] ولم يكن الحكام والملوك بمنأى عن هذا الأمر فقد أصيبوا بالأمراض العصبية والنفسية فروي بأن المقتدر بن هود أصيب بعلة فقد على أثرها الاحساس وصار كالمجنون لأنه أصيب في عقله، فكان ينبح كما تنبح الكلاب واما ابنه المؤتمن فكان احتلال الفونسوا السادس لمدينة طليطلة سببا في مرضه ثم موته فقط سقط عليه خبر طليطلة كالصاعقة، فتأزمت حالته النفسية والعصبية بسبب ذلك [٤٦]

ومما يؤكد اهتمام دولة المرابطين (٤٨٤ –٥٤٠/١٠٩١–١١٤٤م) بعلم الطب وجود منصب رئيس الصناعة الطبية لمراقبة أعمال الأطباء الصيادلة[٤٧] واستحدث ايضا منصب يعرف باسم "مزوار الأطباء" أو "مزوار الدار السلطانية" ويتم تعيين صاحبه عن طريق الخليفة نفسه ويتقاضى أجوره من بيت المال[٤٨] ومن الأمراض الشائعة إبان الحقبة المرابطية كمظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية فقد تحدث البكري عن داء الحميات والطحال وفضلا عن مرض الجذام الذي انتشر في بعض المدن الأندلسية والمغربية[٤٩] وهناك أمراض نتجت بسبب خلل في النظام الغذائي أو

بســـبب الاكثار من بعض أنواع الفواكه الجافة كما حدث لابن زهر الذي لم يفطن رغم باعه الطويل في ميدان الطب إلى خطورة تناول التين باستمرار حتى أصابته نغلة بين كتفيه لقي حتفه بســببها ســنة (٥٢٥هـ/١١٣١م)[٥٠] وفضـــلا عن الأقبال الكبير على الطب الشـــعبي من قبل الاندلسيين وحاول ابن عبدون محاربة هذه العادة عبثا ويتجلى ذلك في قوله: "لا يبيع الشراب ولا المعجون ولا يركب الدواء إلا الحكيم الماهر ولا يشتري ذلك من عطار ولا شرائبي فإنهم حرصاء على اخذ الثمن بلا علم فيفســـدون الفتوة ويقتلون الأعلاء لأنهم يركبون ادوية مجهولة مخالفة للعمل"[٥١] وثبت في كتب التراجم أســـماء العديد من الأعلام الذين حطوا الرحال في مختلف حمامات المدن الأندلســـية كغرناطة والمرية[٥٢] التي عدت من أهم حمامات الأندلس يخرج منها ماء حار وبارد[٥٣].

التداوي بالأدوية في الأندلس: لقد كان علاج المرض يتم بطريقة تدريجية ابتداءا من الدواء المفرد وهو ما يؤخذ من مصـــدره النباتي أو الحيواني أو المعدني دون خلطه مع دواء اخر[٥٤] ويشـير عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي "إذا دعت الضـرورة إلى الأدوية فلا يرى التداوي بمركبها ما وصـــل التداوي بمفردها"[٥٥] ومن صـــيادلة ملوك الطوائف اليهودي مروان بن جناح (ت٤٣٢هـ/١٠٤١م) ولد في قرطبة وتولع بدراســـة الأدوية ومعرفة جرماتها حجما ووزنا في اســـتعمالاتها للتداوي وذكر ذلك في كتاب له ســـماه "التلخيص" ضـــمنه ترجمة الأدوية وتحديد المقادير المســتعملة في الطب من الأوزان والمكاييل[٥٦] وألف الصـيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي كتاب الأدوية المفردة[٥٧] وقيل أنه جمع معلومات هددا الكتاب في عشـرين سـنة" ترتيب وتصـــحيح ما تضـــمنته من أســـماء الأدوية المفردة وصـــفاتها وتفضـــيل قوتها وتحديد درجاتها"[٥٨] والصـيدلاني يونس بن اسـحاق بن بكلارش من أبرز اثاره الطبية كتاب المجدولة في الأدوية المفردة[٥٩] .

نقص الوعي الصحي وموقف السلطة منه: كان نقص الوعي الصحي لدى بعض أبناء الأندلس دوراً مهماً في إصـــابة الأفراد بالأمراض. ولعله راجع في المقام الأول إلى الجهل، فإن الإهمال الصـــحي قد يأتي من الإنســـان الجاهل ســـواء كان غنياً أو فقيراً، ليس لديه وعي بأهمية الحفاظ على الصحة وإدراك أبسط القواعد والمبادئ الصحية حتى يتبعها [٦٠] ولم يقتصر تأثير الأوبئة في المجتمع على الناس فحســـب بل كانت في بعض الأحيان تتفشـــى في الجيوش المحاربة، أو

المحاصرة لمدينة ما، فتضطرهم إلى الانسحاب وترك مواقعهم، كما حدث للجيش المرابطي عام (٥٠٣هـ/١١٠٩م) عندما كان ذاهباً لحصار مدينة طليطلة لإعادة السيطرة عليها واستطاعوا في بادئ الأمر إحكام الحصار عليها لاسترجاعها من النصارى. [٦١] وبسبب انتشار الوباء في الجيش المرابطي، اضطر الأمير علي بن يوسف بن تاشفين إلى مغادرة تلك الأراضي والعودة إلى قرطبة خوفاً من استفحال الأمر وإصابة ثلة كبيرة من جنده [٦٢] ورجع الوباء القاتل عام (٥٢٦هـ/١١٣١م) تزامن معه الغلاء والمجاعة، فكثر من جراء ذلك الموت بين الناس، وانتشرت الفوضى في أرجاء المدينة [٦٣] وفي عام (٦١٠هـ/١٢١٣م) وقع الوباء في الأندلس[٦٤] وقد تزامن هذا الوباء مع حملة النصارى على مدينة (ابذة)[٦٥] ونذكر موقف أبي الحزم بن جهور (٤٢٢-٤٣٥هـ/١٠٣١-١٠٤٣م)[٦٦] عند توليه الحكم من قرطبة، قام ببناء مستودعات للتموين كي يأمن من أزمات القحط والغلاء ويؤمن من حاجة الناس من المواد الغذائية الضرورية [٦٧] أما في عهد المرابطين فقد أوجدوا (وثائق العدم) التي تعطى للفقراء [٦٨] وتواترت الأخبار في ذكر مساعدات الخلفاء والأمراء في المصادر التاريخية [٦٩] وفضلاً عن إسهام غالبية العلماء في تقديم الصدقات والإعانات ممن أنفقوا في أبواب الخير والمعروف أموالا جليلة ومنهم أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي حيث كان يعرف بالعابد لكثرة ايثاره وطول صحبته للفقراء [٧٠] والفقيه أحمد بن وليد بن أبي حمزة المرسي (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م) كان قد تصدق بجل ماله ما أبقى منه إلا ما يسد حاجته [٧١] وأما الفقيه علي بن خلف بن غالب الأنصاري (ت بعد ٥٣٦هـ/١١٤١م) أنفق مبلغ اثني عشر ألف دينار على الفقراء [٧٢] ومن الإجراءات الأخرى التي أتبعتها الدولة لتخفيف من حدة الأزمات وقت وقوعها وخصوصاً في أوقات الفيضانات والحرائق هو إعادة بناء أو ترميم ما قد تحطم ففي عهد المرابطين قام أمراءها ببناء وتعمير الأسوار حول مدن الأندلس عقب الغارات من قبل الجيوش النصرانية، فبنوا أسوار حول مدينة غرناطة وأشبيلية وقرطبة والمرية، لتأمين سلامة العامة من الهجمات المباغتة للمالك الأسبانية[٧٣] وأما في عهد الموحدين. فقد أمر الخليفة أبو يعقوب يوسف (٥٨-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٩م) سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٧٤] بحفر بئر كبير داخل مدينة بطليوس ليجري إليه الماء من الوادي القريب، وذلك تحوطاً واستعداداً لما قد يقع من هجمات الجيوش النصرانية وعرف هذا البئر باسم القبوراجة [٧٥] كما عمل على بناء جسر في مدينة أشبيلية عام (٥٦٦هـ/١١٧٠م) على أثر ارتفاع الفيضانات [٧٦] وابتنى الزلالق

لأبواب أشـبيلية من جهة الوادي لاتقاء السـيول التي قد تحدث أخطار قد تؤدي إلى هلاك الكثير من الأفراد[٧٧] .

المراكز الصحية في الأندلس إنشاء البيمارستانات:

أطلق أهل الأندلس على دور العلاج لفظ (المارستانات) [٧٨] واهتم ملوك الأندلس بإنشاء البيمارستانات والعناية بها ورعايتها لأنها جزء من التطور الحضاري وتسهم في الحفاظ على الصحة العامة لأفراد الأندلس[٧٩] وكانت المارستانات في الأندلس على نوعين وهي:

١- البيمارستانات الثابتة:

وهي المشافي الثابتة البناء وتكون في مراكز حواضر المدن الإسلامية الكبرى كبغداد، والقاهرة، والأندلس ويشرف على بناؤها الخلفاء والأمراء وتشاركهم الأوقاف في قيامها وإنشاءها [٨٠] ومن أقسامها البيمارستانات الثابتة العامة إذ كانت تلك المشافي تمول من قبل الحكام، وكانت تزود بكل ما يلزم الطبيب والمريض وتعالج في تلك البيمارستانات جميع الأمراض وتتوفر فيها جميع الاختصاصات الطبية،[٨١] ومن المؤسف عدم تطرق المصادر الأندلسية إلى نماذج كاملة للبيمارستانات ومنها:

أ- بيمارستان الزهراء: تحتل مدينة الزهراء أهمية كبيرة في تاريخ الأندلس ، بنيت في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله عام (٣٢٥هـ/٩٣٦م) [٨٢]

ب- بيمارستان دار الفرج:

بني هذا البيمارستان في عهد أبي يعقوب المنصور بالله (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) أكثر خلفاء الموحدين شغفا واهتماما بالبناء والتشييد[٨٣]أجرى الانفاق على أهلها وعلى الجدباء والعميان[٨٤] ومنها بناء البيمارستانات حيث يتألف البيمارستان من حيث البناء على ثلاثة أجنحة منفصلة عن بعضها تماماً، يختلف كل منها عن الآخر من حيث الحالات التي يقوم بعلاجها فهناك جناح للحالات الخطرة، ويتألف من باحة مربعة، يحتوى على أربع حجرات، كما يوجد جناح للمرضى العاديين، ويتألف من مدخل له شكل المستطيل تتوسطه بركة مياه، ويضم

غرفاً لمعالجة النساء معزولة عن غرف الرجال، وأجزل أبو يعقوب له من العطايا ثلاثون ديناراً كل يوم، وصرف تكلفة الدواء وجعل الخدمات الطبية في متناول العامة من أهل الأندلس وكان يصرف لهم الرواتب وتكاليف العلاج[٨٥] .

ج- بيمارستان أشبيلة: أشبيلة واحدة من أهم المدن وأكبرها، وتقع غرب من قرطبة، وأشار الأندلسي إلى مارستان فيها تتوفر فيه ملاك طبي ذوي اختصاصات مختلفة من جراحين وكحالين ومجبرين، ويحتوي على حديقة وبستان فيها أشجار الفاكهة والأزهار، كما استخدمت القوارب النهرية لنقل المرضى والمراجعين لوقوعها في على ضفة نهر الوادي الكبير مجاناً[٨٦]

٢- البيمارستانات المتنقلة: وجود هذا النوع من البيمارستانات يدل على قمة التطور الطبي عند العرب ودفعت عوامل متعددة الخلفاء والسلاطين والملوك إلى إقامة هددا الصنف من البيمارستان ومنها انتشار الأمراض والأوبئةً [٨٧]

العيون: لجأ البعض إلى العيون اعتقادا منهم في أهمية مياهها في تطهير الأبدان وانتشر الكثير منها في الأندلس فعلى بعد أربعين ميلا من مرسية وجدت عين ماء يصلح ماؤها لمن علق العلق فتسقطه لحينه[٨٨] وفي غرناطة وجدت عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس إليها في يوم معلوم من السنة للتداوي[٨٩]

المبحث الثاني: البيئة في الأندلس

البيئة لغة: كلمة بيئة ترجع الى الاصل من مادة "بؤا" باء الى الشيء رجع اليه وتبؤه المكان حله لحسن البيئة [٩٠] وتأتي بمعنى المنزل [٩١]

المعنى اللغوي لكلمة بيئة مشتقة من فعل بوأ وجاء ذكرها في القران الكريم " والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" [٩٢]

اصطلاحا: عرفها الفقه بأنها مجموعة من العوامل والظروف الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتجاور في توازن وتمثل الوسط الذي يعيش فيه الانسان إلى جانب الكائنات الحية الأخرى[٩٣]

البيئة الطبيعية في الشعر الأندلسي: من المعروف بيئا أن الأندلس ذات مناخ متوسطي معتدل أقرب إلى الدفء في الجنوب وأقرب إلى البرودة النسبية في الشمال وأنها تمتاز بغزارة الأمطار ووفرة المياه من أنهار وعيون وابار وثلوج، أدى هذا إلى كثرة النبات والأشجار، مما جعل قسما من الأندلس كلها جنائن غناء وقامت كبريات المدائن والعواصم في المناطق الجنوبية السهلية حول نهر الوادي الكبير كقرطبة واشبيلية وغرناطة وهذا الجمال الخلاب وذاك الطيب وذلك التألق حبب إليهم طبيعية بلادهم، وأسر أفئدتهم بجمالها وحرك مشاعرهم وهز قرائحهم وجعلهم يرسمون أجمل اللوحات في جنانهم ويفضلونها على غير من الجنان ويبالغون في ذلك كثيرا كقول جنان الأندلس ابن خفاجة[٩٤]

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأشجار وأنهار
ما جنة الخلد إلا في دياركم وهذه كنت لو خيرت أختار
لا تتقوا بعدها أن تدخلوا سفرا فليس تدخل بعد الجنة النار[٩٥]

ولم يقتصر الأدباء والشعراء خاصة على المبالغة في وضعها وإطرائها بل شارك المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون فنسبوا إليها أفضل ما لدى البلدان الأخرى[٩٦] كقول البكري: " الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها ووذكائها ،أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها مدمية في منافع سواحلها"[٩٧]

أن بيئة المجتمع الأندلسي الجغرافية كانت حافزا مهما في نشأة وتطور علم الأعشاب والصيدلية في الأندلس التي امتازت بحسب قول ابن الخطيب(ت٧٧ ٦هـ/١٣٧٤م) " وبها العقار والأدوية النباتية ما لا يحتمل ذكرئها"[٩٨]

البساتين والمتنزهات والحدائق: ازدهرت الزراعة في الأندلس في عصر الطوائف ونحن نعرف ما أمتاز به اهل الأندلس من البراعة في الفنون الزراعية وكيف حولوا وديان الأندلس إلى مهاد ورياض نضرة وكان أهل الأندلس في الواقع من أنبغ الشعوب في فلاحة الأرض وتربية الماشية وغرس الحدائق وتنظيم طرق الري والصرف ومعرفة أحوال الجو وكل ما يتعلق بفنون الزراعة وخواص النبات وكانت مزراعهم وحدائقهم مضرب الأمثال في الجودة والتنسيق والنماء. يرجع ازدهار الزراعة في عصر الطوائف إلى شغف ملوك الطوائف بإنشاء الحدائق والبستاين اليانعة وتربية الغراس والزهور النادرة وظهر في عصر الطوائف عدة من علماء النبات والزراعة ولا سيما في طليطلة واشبيلية[٩٩]

وتظل الحدائق الأندلسية شاهدا على عظمة العمارة الاسلامية وإبداع العرب بشكل خاص والمسلمين بشكل عام، حيث أبرزوا فيها الروح الإسلامية من حيث أشجارها العالية التي رصفت بجانب بعضها البعض لتشكل سدا منيعا تشير إلى فكرة الأمان والحماية[١٠٠] واستمر الاهتمام من الحكام الأندلسيين ولم يتأخر حكام ملوك الطوائف في تقليد عادات الخلفاء الأمويين ومن أهم الحدائق التجريبية الصمادحية في عهد المعتصم بالله الذي بنى خارج المرية "بستانا وقصورا متقنة البنيان غريبة الصناعة جلب إليها من جميع الثمار الغريبة ففيها من كل شئ غريب مثل الموز وقصب السكر وسائر أنواع الثمرات مما لا يقدر على صنعته"[١٠١] وانشأ المأمون بن ذي

النون حاكم طليطلة بستانا عرف باسم جنة المأمون او بستان الناعورة عهد برعايته والإشراف عليه إلى الصيدلاني المشهور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد(ت٤٦٧هـ/ ١٦٤٠م) [١٠٢] وانشأ المعتمد بن عباد في سنة(٤٧٧هـ/١٠٨٥م) بستان السلطان وعهد برعايته والإشراف عليه إلى عالم الفلاحة ابن بصال[١٠٣] وبساتين عرفت بجنات المصلى[١٠٤] ومدينة شقر كانت أكثر روضة وشجرا وماء[١٠٥] وأطنبت المصادر الأندلسية في ذكر أسماء المتنزهات والحدائق ومن أشهرها متنزهات غرناطة حور مؤمل[١٠٦] والزاوية واللشتة والمشايخ[١٠٧] ومن أشهر متنزهات سرقسطة الجلقين وقصر السرور ومجلس الذهب[١٠٨] ومدينة الجزيرة الخضراء التي تشتهر بالبساتين الخضراء ومن أشهر متنزهاتها النقا[١٠٩].

المظاهر البيئة في الأندلس:

١. **الزلازل:** شهد المغرب والأندلس زلازل كبيرة أحدثت دمارا كبيرا وأحدثت خسائر بشرية ومادية في الاقتصاد وخاصة في المجال الفلاحي[١١٠] فضرب زلزال بالأندلس سنة(٥٦٥هـ/١١٧٠م) وتوالت على المدن الاندلسية مثل قرطبة وغرناطة[١١١] وحدث زلزال شديد القوة متتابع الهزات بعد عام (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) في مدينة تدمير وضرب كذلك مدينتي أوريولة ومرسية، فكان تأثيره كبير جداً، فتهدمت الدور والمباني العالية وانهدم جامع أوريولة فتدعى مع مأذنة ويصف لنا العذري شدة وتأثير هذا الزلزال بقوله: "انشقت الأرض في كل ناحية... وغارت أعين كثيرة وحدث في بعضها ما له رائحة منتنة" [١١٢] وفي عهد الموحدين داهم الأندلس زلزال كبير سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) عند طلوع الشمس وفي الظهر ضرب مدينة اندوجر واستمر لأيام عديدة مما تسبب بإلحاق أضرار جسمية في هذه المدينة، ثم امتد الزلزل، وشمل مدينة قرطبة وغرناطة وأشبيلية وجميع الأندلس، وكان من شدته أن الرائي كان يرى حيطان الديار تضطرب وتميل إلى الأرض، ثم ترتفع وترجع إلى حالتها بلطف الله تعالى وعلى أثره تهدمت الدور والمساجد [١١٣]

٢. **الرياح والعواصف:** تعرضت الأندلس لهبوب رياح وعواصف عاتية نتيجة لتقلب المناخ ومنها ما ذكره ابن عذاري عن الريح العاتية التي أغرقت مائة ألف مقاتل من الروم سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) فلم تبق منهم باقية[١١٤] وفي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) حدثت رياح عاصفة، اقتلعت الدور والأشجار، وتلاها مطر شديد ورعد وبرق. أوقع الكثير من المصابين والقتلى، مما أثر على المستوى الصحي لأفراد المجتمع الأندلسي[١١٥] ونستشف أن للرياح الشديدة والعواصف

آثار سيئة على الأحوال الصحية للفرد، إذ ينتج عنها تهدم الدور واقتلاع الأشجار وهلاكها وموت وإصـــابة بعض الناس والحيوانات يســـهم هذا كله في تدهور الوضـــع الصـــحي لأفراد المجتمع الأندلسي أثناء وقوع الأزمة[١١٦]

٣. **السيول والفيضانات:** تعد بلاد الأندلس من البلدان الغنية بالموارد المائية ، ومدينة سرقسطة تقع في شرقي الأندلس وحدها تقع على أربعة أنهار[١١٧] ومدينة أشبيلية وقرطبة شكلت منها مياه نهر الوادي الكبير مصـــدر ســـعادة وشـــقاء لهما، وذكر الإدريســـي أن ثمانية آلاف قرية عامرة كانت تعيش على ثمار الأشـــجار التي تروى من نهر الوادي الكبير [١١٨] وأما مدينة بلنســـية فكان نهر شقر سبباً لشهرتها بالمزارع والبساتين إلا أن النهر كان مخيفاً بسبب فيضاناته القوية [١١٩] وذكر حتاملة أن نهر شقورة، أطول الأنهار التي تنبع من الأطراف الشمالية لجبال شبه جزيرة الأندلس ومستوى مياه النهر منخفضة بوجه عام لكنه يرتفع بسرعة كبيرة أثر العواصف المطرية الشديدة، مما يؤدي إلى فيضانه، فيشكل خطراً مفاجئاً على ما حوله من مدن وقرى [١٢٠] وتعرضت بلنسية لفيضـــانات وســـيول في أواخر القرن(٥هـ/١١م)[١٢١] وفي ســـنة (٥٦١هـ/١١٦٦م) أصـــيبت الأندلس بسـيول جارفة[١٢٢] (٥٩٧هـــ/١٢٠١م) واجهت أشـبيلية خطر سـيل عارم عرف بقوته وعنفه، إذ اجتاح أجزاء كبيرة من سور المدينة، وغمرت المياه المدينة بأسرها وسقط عدد كبير من دورها بلغ عددهم قرابة ستة آلاف حتى صارت أشبيلية، وذكر ابن عذاري أن أمماً لا يحصهم إلا الله قد أصـيبوا ومرضـوا وهلكوا فيه، وأن جماعة من تجار الغرب الأندلسـي الواصـلين إلى أشبيلية عثروا ما بين الرمال على ســـبع مئة شـــخص من الغرقى ومن شـــدة تأثيره قال فيه الشـــعراء شعراً:[١٢٣]

لله حمص أيما بلدة لو أننا نأمن من ثعبانها

طاف بها والريح روح له فابتلع الأرض وسكانها

وفي عهد الخليفة الناصر الموحدي حدث سيل كبير في سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) على أثره قطعت حبال الاتصال بين المناطق وجرفت التربة وهدمت القناطر. ويصف ابن عذاري هذا السيل بقوله: "ذلكم مما لقى الناس في طريقهم من المطر المتدارك والوحل المقيد... والســـيول الخارقة بكل أرض... وامتنع أكثرها من العبور" [١٢٤]

٤. **الجفاف والامطار**: تتصف الأندلس بقلة سقوط الأمطار وتذبذبها وموسميتها إذ يكون سقوط الأمطار على المناطق الجبلية الواقعة في الشمال والشمال الغربي من الأندلس ولا سيما جبال البرت وجليقية إذ تهب عليها رياح جنوبية وجنوبية غربية محملة بالرطوبة [١٢٥] وتعاني الأندلس من قلة سقوط الأمطار والذي يترتب عليه حدوث الجفاف والقحط حيث أورد ابن عذاري أنه في عام(٤٩٨هـ/١١٠٤م) " تناهى القحط في بلاد الأندلس حتى أيقن الناس بالهلاك"[١٢٦] كما واجهت غرناطة موجة من الجفاف وانحباس الأمطار سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، ومما زاد الأمر سوءاً هجوم أسراب الجراد على المزارع، فاستغاث أهلها من شدة الجوع والقحط ومات خلق كثير[١٢٧] وبسبب الغارات التي نتج عنها أعداد كبيرة من المصابين ومن نتائجها أن بقيت مدينة بطليوس[١٢٨] بقيت خالية الدكاكين والأسواق من استئصال القتل لأهلها [١٢٩] وكان ذلك أثناء الفتنة والاقتتال بين محمد بن الأفطس الملقب بالمظفر (٤٣٧-٤٦١هـ/١٠٤٥-١٠٦٣م)[١٣٠] صاحب بطليوس وبين المعتضد بن عباد (٤٣٣-٤٦١هـ/١٠٤٢-١٠٦٩م)[١٣١] حاكم أشبيلية الذي كان كثيراً ما يعيث بأراضي ابن الأفطس ويخربها ويقتل من بيها من الأهالي[١٣٢] ودخل بنو هود حكام سرقسطة مع بني ذي النون حكام طليطلة في معارك حول السيطرة على منطقة وادي الحجارة [١٣٣] وعند انتصار بني هود استعان يحيى المأمون بني ذي النون (٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٥م) بالنصارى مقابل أموال كثيرة، فعاث الجنود النصارى في أراضي سرقسطة، واستمروا في قتل وأسر وتدمير المدينة زهاء شهرين، وكثرت الإصابات وانتشر الوباء[١٣٤]

واستمر حال الأندلس كذلك إلى إن دخلها المرابطون، وبدأوا بتوحيد البلاد بعد انتصارهم بمعركة الزلاقة على النصارى (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، فأخذوا يسيطرون على المناطق والمدن الواحدة تلو الأخرى[١٣٥] فحاصر المرابطون مدينة أشبيلية، فقد وقف حاكمها المعتمد بين عباد بوجه الحصار في محاولة منه لمنع سقوطها بيد المرابطين، إلا أن سوء الأحوال من شحة الأقوات واشتداد الغلاء والضيق الذي لحق بالمدافعين الذي أخناهم الجوع والحرمان فبلغ بهم الضعف والوهن حتى أن الجنود لم يقوا على حمل السلاح الذين يدافعون به عن المدينة. فلم يعد أمامهم سوى الاستسلام وفتحوا أبوابها أمام المرابطين، فدخلوها سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م)[١٣٦] هذا ما كان على صعيد الأحداث الداخلية وأما الأخطار الخارجية التي تعرضت لها بلاد الأندلس إذ كان النصاري يقومون بأعمال وحشية قاسية لأجل الوصول إلى إخراج المسلمين من الأندلس، فالغاية

عندهم كانت تبرر الوسيلة. لذا نجد أول ما يستهدفون في أغلب هجماتهم على المسلمين هو محاصرة البلد وقطع الموارد عنه وإيقاع الناس بالمجاعة والإغارة عليهم وقتلهم [١٣٧] ومنها ما تعرض له أهل مدينة بربشتر [١٣٨] إذ سار إليها النصارى وضربوا الحصار عليها، واستمر (٤٠) يوماً والمسلمون صادمون داخل مدينتكم يجاهدون العدو، وطال الحصار فاضطربت أحوال المدينة ومات خلق كثير، ودفعت تلك الأحوال السيئة للتسليم وطلب الأمان على أنفسهم، فأعطاهم العدو الأمان فلما خرجوا نكث بهم وغدر، فقتل وأسر وسبى أعداد هائلة من أهل المدينة قدرت بما يقرب أربعين ألف أو أكثر [١٣٩] وبسبب شدة العطش خرج أهل المدينة مزدحمين على أبوابها، فمات في ازدحامهم خلق كثير، ولما خرجوا وانتشروا ورأى النصارى كثرتهم قاموا بقتلهم حتى بلغ عدد ما قتلوا من أهل المدينة ستة آلاف نفس [١٤٠] وضرب النصارى الحصار الشديد سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) على بلنسية من قبل السيد الكمبيادور [١٤١] فاستمرار الحصار زهاء عشرين شهراً بلغ الضيق بالبلنسيين المنتهى وفتك بهم الجوع أيما فتك. وخلال الحصار عظم البلاء على الناس وتضاعف الغلاء وتساوى في مأكل الناس الفئران والقطط والكلاب وجيف بني آدم إلى أن أكل الناس، فمن مات منهم أكلوه، فغدا أهل بلنسية كالأشباح هزالا [١٤٢]

وفي سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) فرض النصارى الحصار على مدينة أشبيلية، فخربوا القرى التابعة لها وقتلوا من بها من المسلمين لتضيق الحصار عليهم[١٤٣] يقول ابن عذاري في وصف ذلك: "وعدموا المرافق كلها، قليلها وجليلها... والناس مع ذلك حيارى، يمشون سكارى وما هم بسكارى، ومات من الجوع خلق كثير، وعدمت الأطعمة من القمح والشعير، وأكل الناس الجلود والميتة" [١٤٤] امتد حصارها قرابة ثمانية عشر شهراً، أخذ الجوع والمرض يفتك بالأهالي، ومات خلق كثير[١٤٥] حتى لم يعد الكثير من الناس لحضور الصلاة، ففي أحد الصلوات في أشبيلية لم يحضر إلا ثلاثة أشخاص لما حل بالناس حينئذ من الموت وباءً وجوعاً [١٤٦] ولشدة الاضطرابات وسوء الأحوال اضطر بعض أهل أشبيلية إلى دفن موتاهم في دورهم [١٤٧] ونتيجة لتلك الظروف التي تم ذكرها اضطر المسلمون إلى تسليم أشبيلية إلى النصارى سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [١٤٨] في سنة (٨٩٦هـ/١٤٩١م) فرض النصارى حصاراً خانقاً على مدينة غرناطة، وأخذ النصارى يضيقون الخناق على أهل غرناطة، فاشتد الكرب وفتك الجوع والمرض في الناس [١٤٩]

٥. **كوارث الحرائق:** تعد الحرائق من الأمور الخطرة لدى المجتمع الأندلسي، لما تخلفه من دمار وخراب وإصابات وشبت في الحواضر والأسواق التجارية وبدا ذلك واضحا في المناطق المعروفة بحرارتها المفرطة وخصوصا في فصل الصيف، حيث تزيد من قوتها الرياح العاتية فتصعب السيطرة عليها [١٥٠] واستخدم النصارى النار وسيلة من وسائلهم للهجوم والسيطرة على المدن الأندلسية، فخلال حصارهم على مدينة ميورقة سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م)، وبعد أن طال الحصار زهاء عام، عانى خلاله المسلمون المحاصرون أهوال الجوع والحرمان إلا أنهم صمموا على مواصلة الصمود فشدد النصارى هجماتهم [١٥١] ووصف ابن الكردبوس حال مدينة ميورقة عند وصول المرابطين لها بقوله: "وجدوا المدينة خاوية على عروشها محرقة سوداء مظلمة منطبقة" [١٥٢] وهناك شواهد كثيرة لما حدث في ميورقة وفي مناطق أخرى، وإن اختلفت في الكيفية فإن النتائج تقريباً واحدة من القتل والخراب والدمار والحروق والانتكاسات الصحية [١٥٣] وشهدت مدينة قرطبة سنة (٥٢٥هـ/١١٣١م) حريق هائل في سوق الكتاتين وألهبت النار كل أموال الناس [١٥٤] وبهذا العرض يتضح لنا الدور الكارثي والمأساوي الذي لعبته الحروق في التاريخ الأندلسي، مما أسهم بشكل كبير في تدهور الأحوال الصحية لأبناء المجتمع الأندلسي، وفقدان معظم تراثهم الصحية [١٥٥]

دور الحسبة في رعاية البيئة: يعرف الوقف لغة: ما وقُف بمعنى حبسه واحتبس[١٥٦] أما اصطلاحاً: الوقف مصدر إعطاء منفعة شيء مدة وجوده [١٥٧] وقد شاع مصطلح (الأحباس) على الأوقاف في الأندلس [١٥٨] فقد عرفه العالم الأندلسي ابن عبد البر: "الحبس ان يتصدق الإنسان المالك لأمره بما شاء من ريعه ونخله وكرمه وسائر عقاره وإخراج خراجه لسبيل"[١٥٩] وشكلت أراضي الأحباس مساحات كبيرة وانتشرت في الأندلس والمغرب وأصول هذه الأراضي من الملكيات الخاصة وحدها، وتحبس لأعمال الخير خصوصا تأسيس المساجد وإصلاحها وعلاج المرضى وتزويج اليتامى[١٦٠] وكان لنظام الحسبة دور مهم في الحفاظ على سلامة البيئة ونظافتها وتحديد ضروريات الرعية حتى يتسنى للحرفيين والتجار الممارسة الدائمة تحت حمايتها، وشدد الفقهاء في مراقبة وتعقب العمل المتداول في المدن الأندلسية[١٦١] ومن نماذج رعاية المحتسبين ما تناولته كتب الحسبة حيث أشارت إلى أنواع الغش التي كان يلجأ إليها الخبازين حيث حذروا من خلط الدقيق الطيب بالردي والمحجر بغيره مما لا حجر فيه[١٦٢] وكان للأحباس دوراً هاماً في مجال الرعاية الصحية، إذ أوقف عدد من أهل الخير من مال وأرض

وعقار، على بناء حي خارج المدن يسمى (ربض المرضى) يوقف لمرضى المصابين بأمراض معدية أو المرضى الذين يبطئ علاجهم أو تكون حالتهم مستعصية [١٦٣] وكان أبو يعقوب المنصور بالله (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) أحد ملوك الموحدين الذين عرفوا بمحبتهم للعلم والعلماء فبنى المدارس وأجرى الأحباس على مارستان المرضى وأطلق عليه (مارستان دار الفرج) وأجزى له العطايا ثلاثون دنياراً كل يوم، وصرف تكلفة الدواء. وجعل الخدمات الطبية في متناول العامة من أهل الأندلس، وتمكين المرضى والمساكين من التطبيب بالمجان ومساعدتهم إذ كان يصرف لهم الرواتب وتكاليف العلاج من الأحباس التي أحبست لمارستان [١٦٤] والزم المرابطون وفقهائهم بعدم المساس بالأحباس فلا يجوز تحويلها عن الغرض الذي خصص من أجله[١٦٥] ، ويدل هذا على مدى الرقي الحضاري والتطور في المجال الصحي في العصر الموحدي[١٦٦]

الخاتمة

وأخيرا وبعد اتمام البحث بعون الله سبحانه وتعالى تمكنت الباحثة من الخروج بنتائج عدة منها:

- شهدت بلاد الأندلس الكثير من الكوارث الطبيعية التي كان لها الأثر السلبي على الزراعة وعلى الحالة المعيشية للسكان.
- تميزت الأندلس في هذه الحقبة بتطور الطب والصيدلة وكان للأطباء الدور الأكبر في معالجة الوباء والحد من انتشار الأمراض.
- كان لبيئة الأندلس الجغرافية الحافز المهم في نشأة وتطور علم الأعشاب والصيدلة فطبيعية البلاد من حيث التربة والموارد المائية والثروات المعدنية كلها محفزات لاستفادة السكان منها لذا أبدع الأندلسيين في تحويل أراضيهم إلى بيئة منتجة ذات فائدة.
- اهتمام الخلفاء والأمراء بأنشاء الحدائق والعيون وجلب المزروعات و النباتات والعناية بها كان له الأثر المهم في تنوع النباتات والتي تعد في نفس الوقت نباتات طبية إذ لكل واحدة منها مفعول يستخدم للعلاج.
- الوضع السياسي والصراعات على السلطة وقيام الحروب بين الأطراف المتنازعة والحصار أضر بالسكان وبالبيئة معا من حيث قطع الإمدادات الغذائية وظهور الأوبئة والمجاعات ونقص الوعي الصحي وحدوث الجفاف وقلة سقوط الأمطار أنتج نتائج عكسية عانت منه الأندلس كثيرا في هذه الحقبة التاريخية.

الهوامش

(١) السرجاني، راغب، قصة الأندلس، (ط١، مؤسسة أقرا ، القاهرة،٢٠١٠م)، ص٣٢٢.

(٢) محمد، عمر أمين، تاريخ الإسلام في الأندلس، ط١، (دار النور للنشر، بيروت، ١٩٩٥م)، ص١٧٧.

(٣) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حياً عام٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنســـال، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧م)، ج٣، ص١٨٥ – ١٨٦؛ مجهول، مؤلف،تـاريخ الأنـدلس، تحقيق: عبـد القـادر بوبـابيـة، ط٢، (دار الكتـب العلميـة، بيروت، ٢٠٠٩م)،ص٢٤٩.

(٤) بنو جهور :ابو الحزم بن جهور وهو وزير الأمويين ويعد أحد ملوك دول الطوائف تولى إدارة مدينة قرطبة وتميز بصفاته الخيرة وكانت سياسته سياسة نافعة ومسالمة توفي سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٤م). المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ج١،ص ٣٠٢؛ مقديش ، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ(ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٩م)، ج١،ص٤٢٦.

(٥) المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، (ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م)، ص١٥٨.

(٦) بنو ذي النون: من أعظم ملوك الطوائف ملوك طليطلة من الثغر الجنوبي وكانت لهم دولة كبيرة وبالغوا في البذخ والترف ومنهم المأمون من بني ذي النون اســتولى على قرطبة وأخذها من يد أبن عباد المعتمد وقتل أبنه أبا عمر وأصــلهم من البربر من قبائل هوارة وقيل أصــل لقبهم هو زنون وتطور بمرور الزمن إلى ذي النون ظهروا منذ أيام الدولة الأموية. ينظر: . المقري، نفح الطيب، ج١،ص٤٤٠؛عنان، محمد عبدالله، دولة الإسلام في الأندلس، (ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م)،ج٢،ص٩٥.

(٧) المراكشي، المعجب، ص٤٦.

(٨) بنو عباد: وهم أمراء اشـبيلية ينتمون إلى لخم ومؤسـس دولتهم القاضـي أبو القاسـم محمد بن أسـماعيل بن قريش بن عباد ابن عمرو بن أسـلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم وعطاف هو جدهم الداخل إلى الأندلس، وتلق نجم بني عباد في أعقاب الفتنة على يد جدهم قاضـي اشـبيلية أبي الوليد اسـماعيل وتقلب في عدة وظائف قبل انهيار الخلافة. عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج٢، ص٣١–٣٣.

(٩) مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٥٦.

(١٠) بنو زيري: بطن من صـــنهاجة من البرنس من البربر ولهم بقايا في الأندلس، وهم حكام غرناطة أيام ملوك دولـة الطوائف. ابن الخطيـب، أبي عبـد الله محمـد بن عبـد الله بن ســـعيـد بن أحمـد الســـلمـاني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، خطرة الطيف، تح: أحمد مختار العبادي،(ط١، المؤسسـة العربية للدارسات والنشر، د.ت)،ج١، ص٦٠؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ج١، ص٢٨٠.

(١١) المقري، نفح الطيب ،ج١، ص٤٤١ – ٤٤٢.

(١٢) الصـقالبة: وهم من شـعوب البلغار وانتشـروا في بلاد شـرق أوربا ويسـمون بالسـلاف. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م)، ج٦، ص٢٣٨.

(١٣) المراكشي، المعجب، ج١، ص٦١.

(١٤) بنو هود: وهم بطن من جذام القحطانية من ولد روح بن زنباع وهم أصـحاب مملكة سـرقسـطة ومن أشـهر ملوكها المقتدر بن هود واتبعوا سـياسـة محالفة جيرانهم من الملوك النصـارى وكانوا يقومون بطاعة الخلفاء العباسيين كحالة، عمر بن رضـا بن محمد، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (ط٧، مؤسـسـة الرسـالة، بيروت، ١٩٩٤م)،ج٣، ص١٢٣٤؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٢،ص٤١٢.

(١٥) المراكشي، المعجب، ص٤٦.

(١٦) بنو الأفطس: ينتسـبون إلى قبيلة تجيب العربية ومن أشـهر رجالها محمد بن الأفطس الملقب بالمظفر الذي وقف ضـد فرديناند ملك قشـتالة وتقع بطليوس إلى الشـمال من دويلة إشـبيلية وتفصـل بينها جبال الشـارات وكانت تشـمل جميع أراضـي البرتغال وعاصـمتها مدينة بطليموس وتضـم مدناً مهمة منها: ماردة، اشـبونة، وشـنترين، وبايرة، وقلمرية، وحكم بنو الأفطس هذه الدويلة أكثر من ٧٠ عاماً وعميد هذه الأسـرة هو عبدالله بن الأفطس تســلم مقاليد الأمور في ســنة (٤١٣هـ/١٠٢٣م) ودخلت في صــراع عنيف مع بقية دويلات الطوائف. الســامرائي ،خليل ،عبد الواحد ذنون طه، ناطق صــالح مغلوب، تاريخ العرب وحضــارتهم في الأندلس، (ط١،دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠م)، ج١،ص٢٣١؛ إحســان، عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، (عصر الطوائف والمرابطين)، (ط٥، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م)، ج١،ص١٣.

(١٧) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٩٦.

(١٨) مجاهد العامري بن يوسف بن علي العامري وهو من ملوك الطوائف بالأندلس ومؤسس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافهما ولد بقرطبة وتلقب بالموفق بالله وغزا الافرنج بالأساطيل في جزيرة سردانية واستولى على الكثير منها وتوفي مجاهد العامري سـنة(٤٣٦هـ/١٠٤٤م). عنان، دولة الاسـلام في الأندلس، ج٢، ص١٩٨؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٧م)، الأعلام، (ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٥ ،ص٢٧٨.

(١٩) المراكشي، المعجب، ص٤٦.

(٢٠) بنو حمود: بطن من الإدراسـة من بني الحسـن السـبط من بني هاشـم العدنانية، وهم بنو حمود بن يعقوب بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمرو ابن ادريس، أسـســوا إمارة مسـتقلة في مالقة وانتهت هذه الدولة عندما اســتولى بنو زيري ملوك غرناطة على مالقة. ابن الخطيب، خطرة الطيف، ج١، ص٦٠؛ القلقشــندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٩م)، نهاية الأرب في معرفة انســاب العرب، تح: إبراهيم الإبياري، (ط٢، دار الكتاب اللبنانين، بيروت،١٩٨٠م)، ج١، ص٢٣٦.

[٢١] مهدي، لميس ليث،أعلام الطب في الأندلس من عهد ملوك الطوائف إلى عهد الموحدين، بحث منشـــور، مجلة جامعة كركوك للدارسات الانسانية، مج١٤، العدد ٢، ٢٠١٩م، ص٢٣٠.

[٢٢] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٢، ص٨٩٢.

[٢٣] طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصـائص محمودة بالأندلس يتصـل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وتقع غربي ثغر الروم وبين الجوف والشـــرق من قرطبـــة. ينظر: الحموي، يـــاقوت بن عبـــد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج٤، ص٣٩-٤٠.

[٢٤] فرحات، يوسف، معجم الحضارة الأندلسية، (ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ٢١٨.

[٢٥] الذهبي، تاريخ الإســـلام، تح: بشـــار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الاســـلامي، لبنان، ٢٠٠٣م)، ج١١، ص٤٣١، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص٥١٩.

[٢٦] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج٣، ص١١٠.

[٢٧] دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،(ط١، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م)، ص٤١٤.

[٢٨] ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٢هـ/١١٤٨م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، (ط١، الدار العربية للكتاب العربي، ليبا تونس، ١٩٨١م)، مج١، ص٤٣٨.

[٢٩] الفتح بن خاقان بن أحمد بن نحرطوج(ت٢٤٧هـ/م٨٦٢)، قلائد العقيان،(مطبعة مصر، ١٨ستة ستة)، ج١، ص٢٥١.

[٣٠] مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٤.

[٣١] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٢، ص٢٤٤.

[٣٢]ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء، ج١، ص٥٠٠.

[٣٣]ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء، ج١، ص٥٠١-٥١٤.

[٣٤] ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء، ، ج١، ص٥٠١.

[٣٥]ابن أبي أصيبعة ،عيون الأنباء، ج١ ، ص٤٨٤-٤٨٥.

[٣٦] زهرة، بوكرابيلة، فطيمة مطهري، البحث في الأمراض والأوبئة في الأندلس وطرق علاجها خلال القرنين(٦-٧هـ/١٢ -١٣م)، (مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج ٧، العدد٢، ٢٠١٢م)،ص٤١٨.

[٣٧] ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١، ص١٠٦.

[٣٨] ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضـــاعي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)،الحلة الســـيراء، تح: حســـين مؤنس،(ط٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٥م)،ج٢، ص١١٧.

[٣٩] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس،(دار الفكر، لبنان،١٩٩٥م)، ج٤، ص٢٠٠.

[٤٠] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)،رسائل ابن حزم، ج٢، ص٢٢٩.

[٤١] الذخيرة ، ج٥، ص٢٥٠.

[٤٢] ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسـرح التانس في ملح أهل الاندلس، تح: محمد علي شـوابكه، (ط١، مؤسـسـة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م)، ص١٨٨.

[٤٣] بليل، الصالح، الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف (ق٥هـ/١١م)، كلية العلوم الإســـلامية ، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٩م، ص٢١٤، إطروحة دكتوراه منشـــورة على شـــبكة الانترنيت.

(٤٤) مدينة عظيمة في شرق الأندلس من أعمال بربطانية. الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٠.

(٤٥) ابن بسام، الذخيرة، مج١، ص١٨٤- ١٨٥، ابن عذاري، البيان المغرب، مج٢، ص٤٦٠.

(٤٦) بليل، الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف،ص٢١٥.

(٤٧) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص٢٦٨.

(٤٨) ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١،ص٥٣٢.

(٤٩) بوتشيش، إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، (ط١، دار الطليعة، بيروت،١٩٩٣م)،ص١٠٢.

(٥٠)ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١، ص٥٢٠؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص ٢٤٥.

(٥١) محمد بن أحمد (د.ت)، رسالة من القضاء والحسبة والمحتسب، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار، القاهرة، ١٩٥٥م)رسالة في الحسبة، ص٤٧.

(٥٢)بوتشيش ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص١٠٤.

(٥٣) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٦.

(٥٤) بودالية، تواتية، دور السلطة الأموية في ترسيخ المبادئ البيئة الإسلامية في بلاد الأندلس خلال القرنين(٣-٤هـ/٩-١٠م) دراسة نموذجية، (مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم٩، ديسمبر ٢٠١٤م)،ص٣٥٣.

(٥٥) المرجع نفسه،ص٤٩٦.

(٥٦) ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١،ص٥٠٠-٤٩٨.

(٥٧) ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١،ص٥٠٠-٤٩٨.

(٥٨) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/١٢٤٩م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٥م)، ج١، ص٤٩٦.

(٥٩) ابن ابي اصبيعة، عيون الأنباء،ج١،ص٥٠١.

(٦٠) ثابت، أحمد عبد الكريم، أبحاث في الطب الوقائي والصحة الاجتماعية، (ط١، دار المنار للنشر، القاهرة، ١٩٧٥م)، ص٧٣.

(٦١) عنان، دولة الإسلام (عصر المرابطين)، ص٦٩.

(٦٢) الهرفي، سلامة محمد سلمان، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، (دار الندوة، بيروت، ١٩٨٥م)،ص٢٠٠.

(٦٣) ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، نظم الجمان في أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، (الرباط، د.ت) ، ص١٩٧.

(٦٤) الفاسي، علي ابن أبي زرع (د.ت)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م)،ص٢٧٢؛ الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد(ت١٣١٥هـ/١٨٩٨م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري،(دار الكتاب ، الدار البيضاء، د.ت) ،ج٢، ص٢٦٢.

(٦٥) أبذة: مدينة تقع بالقرب من بياسة من أعمال مدينة جيان، تقع على مقربة من نهر الوادي الكبير، وهي مدينة صغيرة ذات مزارع وغلات ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١١.

(٦٦) أبو الحزم بن جهور: هو أحد حكام ملوك الطوائف الذي حكم قرطبة، قاد ثورة القرطبيين ضد البربر وطردهم من قرطبة وأعاد الحكم إلى بني أمية، إلا أن القرطبيين عادوا بالثورة ضـــد الحكم الأموي، وأنهوا الحكم الأموي في الأندلس سنة (٤٢٢هـــ/١٠٣١م)، فاستلم مقاليد الحكم بتفويض من الأهالي، وأنشأ حكومة الجماعة فكان لا يقطع أمراً إلى بمشورة لهم. ينظر: ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،(ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨م) ، ج٤، ص٤٠٤.

(٦٧) الباشـا، حنيا، الأندلس الذاهبة (دول الطوائف والمرابطين وبداية الموحدين)، تعريب: عبد الرحمن رشـيدات، تحقيق: صلاح ارشيدات، (مطبعة الدستور، عمان، ١٩٨٩م) ، ج٢، ص٢١.

(٦٨) ابن عبدون، رسالة من القضاء والحسبة والمحتسب، ، ص١٣.

(٦٩) ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، العصر الموحدي، ص٢٤٤-٢٤٥؛ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٢١؛ عنان، دولة الإسلام (عصر الموحدين)، ص٨٠-٨٠.

(٧٠) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٦٧.

(٧١) ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، الديباج المذهب في أعيان المذهب، تح: عباس بن عبد السلام بن شعرون (د.مط، مصر، ١٩٣٢م)، ج١، ص٥٨.

(٧٢) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٢٠٨.

(٧٣) عنان، دولة الإسلام (عصر المرابطين)، ص١١٥.

(٧٤) أبو يوســف يعقوب بن يوســف المنصــور بالله، ثالث خلفاء الموحدين ببلاد المغرب، وكان محب للخير والعلماء. فقرب إليه الطبيب ابن رشـد الأندلسـي، وانتصـر على الفونسـو الثامن في معركة الارك. ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٤٣.

(٧٥) ابن عذاري، البيان المغرب ، ص٨٣.

(٧٦) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد (ت٥٩٥هـ/١١٩٩م)، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم أئمة الله وجعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، (ط٣،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م) ، ص٤٦٨-٤٦٩.

(٧٧) ابن عذاري، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٧٨) البيمارسـتانات:.وهي كلمة فارسـية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصـاب و(سـتان) بمعنى مكان أو دار فهي إذا دار المرضـى. ينظر: بك، أحمد عيسـى، تاريخ البيمارسـتانات في الإسـلام، (ط١، مطبعة دار التمدن الاسلامي، دمشق،١٩٣٩م)، ص٨٣.

(٧٩) خير الله، أمين أسعد، الطب العربي، (ط١، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٦٤م)،ص٧١.

(٨٠) البدري، عبد اللطيف، الطب عند العرب، (منشورات وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٨م)،ص١٢٨.

(٨١) الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية الإسلامية، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ)، ص٢٨٧.

(٨٢) مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٠٤.

(٨٣) المراكشي، المعجب، ج١، ص٢١٢.

(٨٤) اسكان، الحسين، الدولة والمجتمع في العصر الموحدي(٥١٨، ٦٦٨هـ/ ١١٢٥، ١٢٧٠م)،(مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د.ت)،ص١٩٧،

(٨٥) المحمودي، الحياة العلمية في الأندلس، ص١٧٨.

(٨٦) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١١١.

(٨٧) لمياء، بن عيسى، الطب في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف(٤٢٢، ٤٧٨هـ/١٠٣١، ١٠٨٦م)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٩٢٢م)، ص٧٧.

(٨٨) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/)،الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،(ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،١٩٨٠م)،ج١، ص٥٣٩.

(٨٩) بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين،ص١٠٤.

(٩٠) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٨٠، ص٣٨٢.

(٩١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر،(مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م)،ج١، ص٧٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٨٠.

(٩٢) سورة يونس: اية ٩.

(٩٣) الوادي، خلف بو بكر، البيئة وحمايتها في ضوء الإسلام، (مطبعة منصور، الجزائر،٢٠٢٢م)، ص٥.

(٩٤) ابن خفاجة: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة، شاعر أندلسي من أعيان جزيرة شقر. غلب على شعره وصف الرياض والمناظر الطبيعية توفي عام (٥٣٣هـ/-١١٣٩م). ينظر: ابن خاقان الأشبيلي، أبو نصر محمد بن عبد الله (ت٥٢٩هـ/١١٣٥م)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان،(ط١، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٢٠هـ)، ج٣، ص٢٤١-٢٤٢؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام أو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت)، ج١، ص٥٧.

(٩٥) ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم الأندلسي (٥٣٣هـ/١١٣٩م)، ديوان ابن خفاجة، تحقيق: د. مصطفى غازي، (مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م)، ص٣٦٤.

(٩٦) صلاحية، أحمد عبد القادر، دراسات في الشعر الأندلسي،(مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ٢٠١٩م)، ص١٠٦-١٠٧.

(٩٧) الممسالك والممالك، (دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٩٢م)، ج٢، ص٨٩٤.

(٩٨) الإحاطة في أخبار غرناطة، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ)،ج١، ص١٧.

(٩٩) عنان،، دولة الاسلام في الأندلس، ص٤٤٢-٤٤١.

(١٠٠) محمد نجم عبد الله، فن الحدائق الإسلامية في الأندلس، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت"

http://www.alnajafalashraf.net/magthirtyseven/n37makalat937.htm

(١٠١) العذري، أحمد بن عمر بن أنس، نصوص عن الأندلس ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان، تح: عبد العزيز الأهواني، (د.ت)، ص٨٥.

(١٠٢) ابن بصال، ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت٤٩٩هـ/١١٠٥م) الفلاحة، نشر خوسية ماريا بيكروسا ومحمد عزيمان، (مطبعة كريماس، تطوان، ١٩٥٥م) ، ص٣١.

(١٠٣) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٢١.

(١٠٤) الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٣٥٤.

(١٠٥) ابن بصال، الفلاحة، ص١١.

(١٠٦) المقري، نفح الطيب، ج١،ص٥ ٤٧.

(١٠٧) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٧م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف،(دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م)، ج٢، ص٤٣٥.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣٥.

(١٠٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢١.

(١١٠) الناصر، قواسمي، الأزمات السياسية والاقتصادية في العصر الموحدي وتأثيرها في حياة العامة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٠م ،رسالة ماجستير منشورة ، ص٦٧.

(١١١) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٥.

(١١٢) ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني،(منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، د.ت)،ص٨.

(١١٣) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة ، ص٣١١.

(١١٤) البيان المغرب، ج٤، ص٤٢.

(١١٥) الفواز، سيف عمر، المناخ في المغرب والأندلس، (ط١، د. مط، الإسكندرية، ١٩٦٥م)، ص٥٤.

(١١٦) علي، شيماء مبدر عيدان، الأوضاع الصحية في الأندلس(٣١٦هـ-٨٩٧هـ/٩٢٨-١٤٩٢م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠١٥م)، ص١٠٨.

(١١٧) سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي(ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م)، أوضح المسالك إلى معلرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عبد الله الرواضية،(ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت،٢٠٠٦ م)،ص٣٨١.

(١١٨) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(عالم الكتب،بيروت،١٤٠٩هـ)، ج٢، ص٥٤١.

(١١٩) حتا ملة، محمد عبدة، أيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، (المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٦٦م)، ص١٠٣.

(١٢٠) محمد عبده، موسوعة الديار الأندلسية، (المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٩٩م)، ج٢، ص١١٠٢.

(١٢١) البياض، عبد الهادي، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس(ق٦-٨هـ/١٢-١٤م)،(ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨م)،ص٤٦.

(١٢٢) ابن القطان، نظم الجمان، ص٤١٠.

(١٢٣) البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد،(ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٣م)،مج٣، ص٣٤٧؛ الحميري، الروض المعطار،ص٥٩.

(١٢٤) البيان، المغرب، ص٢٣٩.

(١٢٥) حتاملة، ايبيريا قبل مجي العرب المسلمين، ص٦٦.

(١٢٦) البيان المغرب، تح: إحسان عباس،(ط٢، دار الثقافة،بيروت،١٩٨٠م)،ج٤، ص٤٥.

(١٢٧) ابن القطان، نظم الجمان في أخبار الزمان، ص٩٧.

(١٢٨) بطليوس: مدينة كبيرة تقع غرب الأندلس، وبين بطليوس وقرطبة ستة أيام، وهي دار علم وأدب، امتازت بكثرة الفواكه والزروع والعسل، وبها عيون غزيرة وأنهار. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٧.

(١٢٩) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(٥٢ ٤هـ/١١٤٨م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس،(ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس،١٩٨١م)، مج١، ص٣٨٨.

(١٣٠) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن الأفطس الملقب أيضاً بسيف الدولة، ويعد ثاني حكام بني الأفطس على مدينة بطليوس في عصر ملوك الطوائف، وازدهرت المدينة في عهده ازدهاراً كبيراً، وعمل على تشجيع العلماء في مملكته، وله كتاب في عشر مجلدات بعنوان التصنيف الرائع والتأليف الفائق يعرف بالكتاب المظفري. وتوفي سنة(٥٤٠ هـ /١١٤٦م). ينظر: الصلابي، علي محمد ، فقه التمكين عند دولة المرابطين، (د. مط، ليبيا، ٢٠٠٠م)، ج١، ص١٤٠.

(١٣١) هو أبو عمرو المعتضد ولد سنة (٤٠٧هـ/١٠١٧م) وهو ثاني ملوك بني عباد في أشبيلية، في فترة ملوك الطوائف، ويعود أصله إلى قبيلة لخم، ونجح في توسيع الإمارة فضمت لبلة وشلطيش وقرطبة. وتوفي سنة (٤٦١هـ/١٢٤٤م).ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، (ط١، د .مط، استانبول، ١٩٣١م)،ج١، ص٥١.

(١٣٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢١١؛ عنان، دولة الإسلام (دولة المرابطين)، ص٨٤.

(١٣٣) وادي الحجارة: وتعرف أيضاً بمدينة الفرج، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً، وهي مدينة حسنة كثيرة الأرزاق ولها أسوار حصينة، ومياه، واشتهرت بزراعة الزعفران الذي تجهز منه سائر البلاد. ينظر: الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م)،ج٢، ص٥٥٣.

(١٣٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٨؛ عنان، دولة الإسلام (دولة المرابطين)، ص٩٧.

(١٣٥) ابن بلقين، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٥م)، مذكرات الأمير عبد الله المسمى (كتاب التبيان عن الحادية الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة)، تح: ليفي بروفنسال)،(دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م)، ص١٧٠.

(١٣٦) ابن يلقين، مذكرات الأمير عبد الله المسمى (كتاب التبين عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة)، ص١٧٠.

(١٣٧) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، (ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م)، ص١٩٥.

(١٣٨) هي مدينة في الأندلس تقع بين وشقة ولاردة في الشمال الشرقي لسرقسطة وتعد مدينة فائقة الحصانة لوجود الحصن على نهر ابره. ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)،جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجني، (دار الإرشاد، بيروت، د.ت)، ، ص٩٢.

(١٣٩) المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٣٤٠.

(١٤٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٢٥.

(١٤١) وهو فارس قشتالي واسمه هو رودريجو ومعنى لقب الكمبيادور هو المحارب الفارس، وأطلق عليه المسلمون لقب السيد وسمي بالمصادر العربية بالقبنيطور. ينظر: عنان، مواقف حاسمة، (ط، مطبعة حسين عنان، ١٩٩٧م)،ص٢٤٧.

(١٤٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٣٠٥.

(١٤٣)عنان، دولة الإسلام (عصر الموحدين)، ص٤٨٤.

(١٤٤) البيان المغرب ،ص٣٨١.

(١٤٥) طقوش، ، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس،ص٥٧٣-٥٧٤.

(١٤٦) المراكشـــي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصـــاري (ت٧٠٣هـــــ/١٣٠٤م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م)، ، ص٢٠١.

(١٤٧)المراكشي ، الذيل والتكملة ، ص٢٠٢.

(١٤٨) عنان، دولة الإسلام (نهاية الأندلس)، ص٣٨.

(١٤٩) الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب ،ج٤، ص١٠٣.

(١٥٠) البياض، الكوارث الطبيعية، ص٦٩.

(١٥١) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٨٦٧هـــ/١٤٦٢م)،صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب روض المعطار في خبر الأقطار، تح: ليفي بروفنسال، (دار الجيل، بيروت،١٩٨٨م)،ص١٨٨-١٨٩.

(١٥٢) أبو مروان بن عبد الملك (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م)، تاريخ الأندلس قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: أحمد مختار العبادي، (معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٧١م)، ص١٢٤.

(١٥٣)عنان، مواقف حاسمة، ص٢٩٨-٢٩٩.

(١٥٤) ابن القطان، نظم الجمان،ص٢٦٨.

(١٥٥) الأوضاع الصحية، ص١٢٥.

(١٥٦) الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٦٧.

(١٥٧) الرصاع، أبو عبد الله محمد الأنصاري (ت٨٩٤هـ/١٤٨٩م)، شرح حدود ابن عرفة، ط١، (مطبعة فضالة، الجزائر، ١٩٩٢م)، ص٤١١.

(١٥٨) الزحيلي، وهبة، الوصـــايا والوقف في الفقه الإســـلامي، (دار ألف للطباعة والنشـــر، ســـوريا، ١٩٩٣م)، ص١٥٣.

(١٥٩) النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الكافي في فقه أهل المدينة للمالكي، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ص٥٣٦.

(١٦٠).دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،(ط١، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م)،ص١٦٢

(١٦١) بودالية، دور السلطة الأموية في ترسيخ المبادئ البيئة الأسلامية في بلاد الأندلس، ص٣٧٠.

(١٦٢) ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله القرطبي، اداب الحسبة والمحتسب، تح: فاطمة الإدريسي ،(ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م)،ص٨٨.

(١٦٣) العبادي، أحمد مختار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (دار المعرفة، القاهرة، د.ت)، ص١٢٨.

(١٦٤) المحمودي، محمد بن علي، الحياة العلمية في الأندلس، (دار النور للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨م)، ص٤٤.

(١٦٥) دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص١٦٣.

(١٦٦) الأوضاع الصحية، ص٢١٦.